عند الزاوية... حيث ينكسر الزمن.
قصة قصيرة بقلم أسماء محمد :

في حيٍّ هادئ من برلين، حيث تتقاطع الأرصفة كما تتقاطع المصائر، كانت ليلى تسير كل يوم قرب زاوية لا يلاحظها أحد.
زاوية صامتة، كأنها تنتظر شيئًا... أو أحدًا.
في مساء خريفي، وبينما كانت السماء تمطر ضوءًا رماديًا، ظهر رجل بمعطف أسود، نظر إليها وقال:
"إن انعطفتِ الآن... ستسافرين عبر الزمن."
لم يكن تهديدًا، ولا وعدًا. كان نداءً داخليًا، كأن شيئًا فيها يعرف الطريق مسبقًا.
انعطفت ليلى، ووجدت بابًا صغيرًا في جدار قديم. فتحته، فعبرت.

العبور الأول – برلين 1989
ليلى تجد نفسها وسط ليلة سقوط الجدار.
الناس يصرخون، يضحكون، يبكون.
ترى شابًا يكتب على الحائط:
"الحرية تبدأ من الزاوية."
يشبه والدها، بل يكاد يكون هو.
تقترب منه، لكنه يختفي بين الحشود.
في جيبها، تجد قطعة صغيرة من الجدار... لم تكن هناك من قبل.
وعلى معصمها، يظهر رمز دائري صغير، كأن الزمن وسمها.

العبور الثاني – برلين 2025
تعود إلى زمنها، لكنها ليست كما كانت.
تجد دفترًا في حقيبتها، لم تره من قبل.
عنوانه: "أرشيف الزوايا المنسية"
كل صفحة تحمل اسم شخص، وتاريخ عبوره، وعبارة غامضة.
ثم تجد صفحة فارغة تحمل اسمها... وتاريخ اليوم.
وفي الصفحة التالية: رسم لطفلة... تشبهها.
على معصمها، يظهر مثلث صغير.
كأنها بدأت تفهم أن الزمن لا يُقاس بالساعات، بل بالتحوّلات.

العبور الثالث – برلين 2050
في عالم هادئ، تلتقي فتاة في أرشيف الزوايا.
الفتاة تنظر إليها وتقول:
"كنت أبحث عنك منذ أن عبرتِ... أنا ابنتك."
ليلى تصمت.
كل الزوايا التي عبرتها، كانت تقودها إلى هذه اللحظة.
الطفلة التي حلمت بها، كتبت عنها، رسمتها... أصبحت حقيقة.
في جيبها، تجد مفتاحًا صغيرًا.

لا يفتح بابًا، بل يفتح ذاكرة.
وعلى معصمها، يظهر رمز المفتاح.

اللقاء الأخير – حارس الزوايا
قبل أن تعود، يظهر لها رجل يشبه ظلًا، يقول:
"الزمن لا يُكسر إلا حين يراكِ من الداخل."
ويمنحها خيارًا: أن تعود، أو أن تبقى وتُصبح هي الحارسة القادمة.
ليلى تختار العودة.
لكنها لم تعد كما كانت.
العودة
تعود ليلى إلى الزاوية.
لكنها اختفت، أو ربما اندمجت بها.
تقف هناك، وتهمس للمارة:
"إن انعطفتَ الآن... ستسافر عبر الزمن."
لكن القليل فقط يجرؤ.
ومن يفعل... لا يعود كما كان.

تأمل أخير ؛
في كل حيّ، هناك زاوية لا تُرى، لا تفتح إلا لمن يملك الجرأة على الاكتشاف. الزاوية ليست مكانًا، بل لحظة: لحظة مواجهة الذات، والانفصال عن الزمن المعتاد، والانغماس في سؤال لا إجابة له.
هل نحن من نختار الطريق، أم أن الطريق يختارنا
هل نحن نعيش الزمن، أم أن الزمن يعيشنا؟
ليلى لم تكن تبحث عن مغامرة، لكنها وجدت نفسها في قلبها. الزاوية كانت مرآة، بوابة، اختبارًا. وربما، في لحظة ما، عند زاوية ما، سنجد أنفسنا أمام ذات السؤال:
هل ننعطف؟ أم نواصل السير؟
هل الزمن خطٌّ مستقيم؟ أم أنه ينكسر عند الزوايا التي لا نراها؟
هل نختار العبور؟ أم أن العبور يختارنا؟
ليلى لم تكن تبحث عن الماضي، بل عن امتدادها فيه.
وفي كل زمن، كانت تترك أثرًا... وتجد جزءًا منها.